



دور الجمعيات الأهلية بليبيا في نشر الوعي البيئي (جمعية جبل نفوسة للتنمية بالأصابعة)

فطيمة يوسف وفاء¹ ، أسامة جمعة علي العجمي²

¹ جامعة طرابلس

² جامعة الجبل الغربي

الملخص

العمل الأهلي سمة من سمات المجتمعات القديمة منها والحديثة التي تبدو أهما أكثر فاعلية. وبما من خلال نظم ولوائح وتشريعات وقوانين تسييره وتنظيمه لتقديم خدمات للمجتمع. إلا أنه في ظل التحولات والتغيرات التي تمر بها البلاد العربية ولا سيما ليبيا يحتاج العمل الأهلي لزيادة في الدعم والتنسيق والترابط بين مؤسسات المجتمع المختلفة. وتهدف الدراسة إلى إبراز العمل الأهلي من خلال الجمعيات الأهلية وبيان دورها حيث تم التركيز على جمعية جبل نفوسة للتنمية باعتبارها من الجمعيات الرائدة في مجال خدمة البيئة وتنمية المجتمع، وما توليه من اهتمام بالجانب البيئي من توعية وتنقيف خلال جملة من البرامج والأنشطة البيئية. وتوصلت الدراسة إلى وجود تنوع في الأنشطة والبرامج التي تقوم بها الجمعية في حماية البيئة وتنمية الوعي البيئي ما بين أنشطة توعوية كالمحاضرات والندوات، وأنشطة علاجية كحملات التنظيف والتشجير، وأنشطة وقائية كإصدار مطبوعات ومطويات ومخاطبات.

الكلمات الدلالية: الجمعيات الأهلية، البيئة، الوعي البيئي.

مقدمة

يعتبر العمل الأهلي من أهم ركائز أي مجتمع وتقدمه، والذي ينشط ويتطور في كل دولة حسب النظام السياسي السائد فيها. وفي ظل تراجع دور الدولة في تقديم بعض الخدمات برز العمل الأهلي لتلبية احتياجات مجتمعية متعددة، لذا فقد تحول العمل الأهلي من مجرد عمل خيري لمساعدة الناس إلى العمل التنموي، وهذا مما دفع بعض الدول لوضع قانون ينظم عمل الجمعيات الأهلية.

إن الجمعيات الأهلية ضرورة أساسية ومكملة لعمل مؤسسات الدولة الرسمية، مع مراعاة دعم الأول من قبل الثاني بالإمكانات المتاحة سواء كانت فنية أم مادية حتى يساهم الأول بإيجابية في خدمة البيئة وتنمية المجتمع.

تزايد الاهتمام في المجتمع الليبي بالجمعيات الأهلية، وتنبع هذه الزيادة من ضرورة إسهام العمل الأهلي وأهميته للمجتمع ولاسيما في المرحلة الراهنة، حيث تعتبر الجمعيات الأهلية داعماً ومسانداً للمؤسسات الحكومية وفي نفس الوقت من أحد القوى الضاغطة لتوجيه أصحاب القرار على انتهاج سياسة إنمائية تخدم البيئة والمجتمع.

وبما أن البيئة من أهم القضايا المهمة التي تحتاج إلى تعاون مشترك بين المؤسسات الحكومية والأهلية، فقد لعبت الجمعيات الأهلية دوراً في حماية البيئة.



المبحث الأول: الإطار التصوري للبحث

1.1 تحديد موضوع الدراسة: أهتم المجتمع الدولي في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين اهتماماً واسعاً بقضايا البيئة وحمايتها والمحافظة عليها من كافة مظاهر التلوث، نظراً للمخاطر البيئية التي تنجم عنها أضرار جسيمة على البيئة عامة والإنسان خاصة. لذا عقد مؤتمر استكهولم بالسويد 1972م والذي جاء في توصياته الاهتمام بحماية البيئة وأهميتها لدى الإنسان، ونشر الوعي البيئي بين مختلف فئات المجتمع عن طريق مؤسسات المجتمع الرسمية والغير الرسمية.

ونتيجة للتطور والتقدم العلمي والتكنولوجي يتطلب الاهتمام بالبيئة التي في الأساس مسؤولية تضامنية تستدعي مشاركة المؤسسات الحكومية والهيئات والمنظمات الأهلية لتنمية الوعي بأهمية البيئة للحد من المشكلات البيئية.

ونظر للقصور الواضح والمستوى المتدني لخدمات المؤسسات والأجهزة المكلفة بشؤون حماية البيئة وتفاقم المشكلات البيئية برزت منظمات المجتمع المدني كمساند للمؤسسات الحكومية في حماية البيئة للعمل على التقليل من المشاكل البيئية عن طريق إحداث تغيير في سلوكيات الإنسان وكذلك مساهمتها في نشر الوعي البيئي.

وفي الآونة الأخيرة زاد التعريف ولا سيما في الدول المتقدمة بأهمية ودور الجمعيات الأهلية وضرورة إشراكها في مناقشة السياسات والعمل البيئي وفي ليبيا أيضاً شهدت الأربع السنوات الأخيرة زيادة في عدد الجمعيات الأهلية، التي تهتم بشؤون البيئة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على الرغم من وجود بعض المعوقات، إلا أن هذه الجمعيات ساهمت في عقد ندوات ومؤتمرات وورش عمل وحملات تشجير ونظافة وتجميل لتنمية الوعي البيئي الأمر الذي ربما يساهم في إحداث تغييرات في سلوكيات الأفراد إلى حد ما، وتشجيع العمل الأهلي والتطوعي، والمشاركة الفعالة في التعامل مع القضايا البيئية ومشكلاتها والتأثير فعلياً في السياسات البيئية على المستوى الوطني.

لذا يمكن القول إن الجمعيات الأهلية تمثل أحد منظمات المجتمع المدني التي ظهرت للحد من تقليل المشاكل البيئية العديدة التي تفاقمت ولاسيما في الوقت الراهن كالتلوث البصري والسمعي (الضجيج) والإهدار والاستنزاف والاستهلاك الغير عقلاني للموارد الطبيعية .

وعليه يمكن تحديد موضوع الدراسة في الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية في تنمية الوعي البيئي بالمجتمع الليبي.

2.1 أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من أهمية العمل التطوعي الأهلي باعتباره العمود الفقري للجمعيات الأهلية والعامل الأساسي والجوهرى لها، والتي تسعى لخدمة البيئة وتنمية المجتمع وحل المشاكل والقضايا المجتمعية، ومن هنا تبرز أهمية هذا الموضوع في محاولة إلقاء الضوء على دور الجمعيات الأهلية في حماية البيئة وتنمية الوعي البيئي.

كما يستمد هذا الموضوع أيضاً أهميته من كونه يركز على الجمعيات الأهلية باعتبارها شريك في المجتمع مع المؤسسات الحكومية ومساندة وداعمة لها. علاوة لما لها من دور في القيام بالبرامج والأنشطة البيئية التي يمكن أن تحد من التلوث البيئي ومعالجة بعض القضايا والمشكلات البيئية المنتشرة، وذلك من خلال بعض المهام المناطة بها والمساندة إليها في ضوء نطاق مجال عملها.



الجامعة الأسمرية الإسلامية
المؤتمر الثاني لعلوم البيئة، زليتن، ليبيا
17-15 ديسمبر 2015



3.1 أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على ماهية العمل الأهلي ونشأته في ليبيا.
- الوقوف على الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية في المجال البيئي.
- التعرف على البرامج والأنشطة البيئية التي تقوم بها جمعية جبل نفوسة للتنمية في حماية البيئة وتنمية الوعي البيئي.
- محاولة وضع مقترح لتفعيل الجمعيات الأهلية العاملة في مجال خدمة البيئة وتنمية المجتمع.

4.1 تساؤلات الدراسة: تحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ماهية العمل الأهلي وبداية نشأته في ليبيا؟
- ما الدور الفعلي للجمعيات الأهلية في مجال البيئة؟
- ما البرامج والأنشطة البيئية لجمعية جبل نفوسة للتنمية في حماية البيئة وتنمية الوعي البيئي؟
- ما الدور المتوقع مستقبلاً للجمعيات الأهلية العاملة في مجال حماية البيئة؟

5.1 تحديد منطقة الدراسة (الحدود المكانية للدراسة)

تقع منطقة الأصابعة في الجبل الغربي على ارتفاع 800م على مستوى سطح البحر، وتبعد عن مدينة طرابلس حوالي 120 كلم باتجاه الجنوب الغربي. يحدها من الشمال منطقة الرابطة وبئر الغنم، وجنوباً مدينة مزدة، وشرقاً مدينة غريان، وغرباً منطقة القواليش وككله. ويبلغ عدد سكانها 55 ألف نسمة. وتقدر مساحتها نحو 1286 كم².

جمعية جبل نفوسة للتنمية: تأسست جمعية جبل نفوسة للتنمية كأحد الجمعيات الأهلية العاملة في مجال خدمة وتنمية المجتمع حيث تم إقرارها واعتمادها من قبل وزارة الثقافة والمجتمع المدني تحت رقم (1366) بتاريخ 29 / 11 / 2012 م ومقرها الرئيسي مدينة الأصابعة.

6.1 مفاهيم الدراسة:

الجمعيات الأهلية: عرفت الجمعيات الأهلية في القانون الليبي " بأنها كل جماعة تسعى لتقديم خدمات اجتماعية أو ثقافية أو رياضية أو خيرية أو إنسانية على مستوى الشعبية، وذلك في إطار القانون والآداب والنظام العام، ولا تسعى إلى ربح مادي" (قانون رقم 19، 2002)، وتعرف الجمعيات الأهلية social associations "بأنها هيئات أو جماعات تنظم من خلالها الجهود الذاتية للقيام بالخدمات في مجال محدد أو عدة مجالات" (البشاري، 2013)، وعرفت عزة خليل بأنها "المؤسسات التطوعية الديمقراطية غير المستهدفة للربح والتي تسعى لتحقيق التنمية في المجتمع من خلال تقديم خدمات اجتماعية أو تربوية أو تثقيفية أو بحثية أو مشروعات تنموية، ومناقشة السياسات المتبعة في تلك المجالات وطرح وبلورة التصورات البديلة للأولويات والممارسات والسياسات" (محمد، 2008).



الجامعة الأسمرية الإسلامية
المؤتمر الثاني لعلوم البيئة، زليتن، ليبيا
17-15 ديسمبر 2015



ويقصد بالجمعيات الأهلية في هذه الدراسة: الجمعيات العاملة في مجال خدمة البيئة وتنمية المجتمع "جمعية جبل نفوسة للتنمية" وما تقوم به من أنشطة وبرامج بيئية وحملات توعوية وتثقيفية لغرض تحسين البيئة وحمايتها وزيادة الوعي البيئي لمختلف شرائح المجتمع.

العمل الأهلي: "هو كل نشاط شعبي أو أهلي منظم متفق عليه بين مجموعة من الأفراد وليست له الصفة الحكومية لصالح الأفراد والجماعات بالمجتمع، محدد بقوانين ونظم تضعها المجموعة في إطار التشريعات والنظم السائدة". (وفاء، 2001)

البيئة: البيئة بمفهومها العام كما جاء في مؤتمر استوكهولم بالسويد 1972 بأنها "كل شئ يحيط بالإنسان".

عرفت البيئة بأنها "الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع بني البشر" (العطوي، 1993)

كما عرفت البيئة بأنها "ذلك الكل المعقد من العناصر الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والجمالية التي تؤثر في الأفراد أو الجماعات، وتحدد خصائصهم وعلاقاتهم" (العادل وآخرون، 1990).

والبيئة في إطار هذه الدراسة يراد بها: الإطار الذي يعيش فيه الإنسان مع غيره من الكائنات الحية الأخرى والمكونات غير الحية التي يتأثر به ويؤثر فيه، وما تتضمنه من عوامل اجتماعية وثقافية وسياسية تنظم علاقة التفاعل بين الإنسان وبيئته وحسن تعامله واستغلاله لمواردها.

حماية البيئة: تعرف حماية البيئة بأنها "أسلوب للتعامل مع البيئة يأخذ في الحسبان إتراخا ومحدودية مواردها حتى تبقى مأوى مريح للإنسان" (الصابريني، الحمد، 1994)

تعتمد الدراسة التعريف التالي باعتباره يتسق مع موضوع الدراسة: فيقصد بحماية البيئة "كل الجهود والأدوار التي تقوم بها الجمعيات الأهلية لحماية البيئة سواء كانت هذه الجهود لغرض التوعية وزيادة الوعي البيئي أو مواجهة وعلاج المشكلات البيئية المختلفة من خلال مشاركتها في المشروعات البيئية المختلفة، وكذلك التعاون والتنسيق مع المنظمات الأخرى في البيئة". (عامر، 1997)

الوعي البيئي: نمة تعاريف للوعي البيئي من قبل الباحثين نذكر منها: تعريف مذكور للوعي البيئي بأنه "الإدراك القائم على المعرفة بمكونات البيئة وعلاقتها ببعضها والإحساس بالمشكلات الناتجة من الإقلال بهذه العلاقات من حيث الأسباب والآثار، ومعرفة أساليب استغلال الامكانيات المتاحة في البيئة لحلها" (مذكور، 1994)

وعرف تشارلز charle الوعي البيئي بأنه "ادراك يهدف إلى استخراج مواطن لديه المعرفة من الاهتمام بالمشكلات البيئية من تقديم المساعدة والتشجيع على حلها" (charle، 1992)

وبناء على ما سبق يمكن تعريف الوعي البيئي إجرائياً في الدراسة الحالية على أنه: إدراك أفراد المجتمع أهمية البيئة وحسن التعامل مع مواردها بسلوك عقلائي ورشيد دون إهدار أو استنزاف أو تلوث والمشاركة الفعالة في تخطيط وتنفيذ الأنشطة والبرامج البيئية التي تسهم في المحافظة على البيئة والحد من مشكلاتها.



7.1 نوع الدراسة ومنهجها:

نوع الدراسة: إن مثل هذه الدراسة تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد وتعتمد على الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها وهذا ما يتفق مع طبيعة الدراسة. (سيد، 1989)

وفي ضوء مشكلة الدراسة الراهنة وأهدافها تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، وذلك لوصف وتفسير وتحليل دور الجمعيات الأهلية في خدمة البيئة وتنمية المجتمع. وبالتحديد الدور البيئي لجمعية جبل نفوسة للتنمية ولا سيما في ظل الوضع الراهن الذي تمر به البلاد من تغيرات وتحولات في البيئة والمجتمع. وبالتالي يمكن تفعيل دور مثل هذه الجمعيات في إيجاد بيئة سليمة صحية وتنمية إنسان واعى بيئياً لإحداث التنمية المنشودة.

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة أسلوب البحث المكتبي كمنهج لها، والذي يركز أساساً على مراجعة البحوث والدراسات والأدبيات العلمية ذات العلاقة بالموضوع. وقد حاولت هذه الدراسة التركيز على الجمعيات الأهلية مع محاولة ربطها بالجمال البيئي من خلال أنشطتها في تحسين البيئة وحمايتها.

المبحث الثاني: الجمعيات الأهلية ودورها في حماية البيئة

1.2 نشأة وتطور العمل الأهلي في ليبيا

قد يكون من الصعب تحديد نشأة وبداية العمل الأهلي في ليبيا بدقة ووضوح نظراً لعدة أسباب لا يتسع المقام لذكرها. إلا أنه يمكن اعتبار السنوات الأخيرة من الحكم العثماني الأولى لنشأة العمل الأهلي حيث قامت مؤسسات وجمعيات أهلية نتيجة للفقر والجوع والقحط آنذاك. ثم بعد ذلك تزايد عدد الجمعيات وخاصة في منتصف القرن العشرين ولعل من أبرز الحركات والمنظمات والجمعيات آنذاك جمعية الهلال الأحمر، ومدرسة الفنون والصنائع الإسلامية، والحركة الكشفية، وجمعية الإصلاح الاجتماعي، وغيرها. والتي تمثل بعض من ملامح حركة النشاط الأهلي في ليبيا ولا يزال بعضها يمارس نشاطه الاجتماعي إلى وقتنا هذا (البشاري، 2013). وفي بداية السبعينات تمكنت الدولة من فرض وصايتها الكاملة وإحكام قبضتها على العمل الأهلي واقترن ذلك مع إلغاء الأحزاب وحل بعض النقابات والجمعيات بطريقة وأخرى ولا سيما بعد صدور قانون رقم 111 لسنة 1970 بشأن الجمعيات الأهلية. كما تعرض العمل الأهلي بليبيا في العقدين الأخيرين من القرن العشرين لمشكلة إخضاعه لسيطرة أجهزة الدولة لكي يعاد تأسيسها في ظل قوانين صعبة ومقيدة للعمل الأهلي لكي تفرض تبعيتها الكاملة لجهاز الدولة وسياساته الحاكمة وخاصة بعد صدور قانون الجمعيات الأهلية رقم 19 لسنة 2001.

وبالرغم من وجود قانون لتنظيم العمل الأهلي إلا أنه كان مقيد لحريات العمل الأهلي ولا يشجع على إنشاء وتأسيس الجمعيات الأهلية ونلاحظ ذلك من خلال عدد الجمعيات في ليبيا الذي لا يتجاوز العشرات ما قبل 2011 م. أما الآونة الأخيرة وبالتحديد بعد انتصار ثورة السابع عشر من فبراير نهاية 2011م بدء بتزايد عدد الجمعيات إلى أن وصل إلى أكثر من 4000 مؤسسة مجتمع مدني. وبالتالي تشهد ليبيا أهم مراحل التطور في حياة العمل الأهلي ليقوم بممارسة دوره التنموي في المجتمع الليبي وتفعيل دور المواطن ليساهم في خدمة البيئة و تنمية المجتمع ولاسيما إنشاء مركز دعم مؤسسات المجتمع المدني يتبع



الجامعة الأسمرية الإسلامية
المؤتمر الثاني لعلوم البيئة، زيتن، ليبيا
17-15 ديسمبر 2015



وزارة الثقافة والمجتمع المدني الذي دعم تلك الجمعيات وطور من إمكانياتها وحققت أهدافها وفق تخصص كل جمعية بالرغم من حداثة المجتمع المدني في ليبيا وتدني ثقافة العمل الأهلي والتطوعي فيه.

2.2 الجمعيات الأهلية ضرورة مجتمعية:

تعد الجمعيات الأهلية ظاهرة إنسانية واجتماعية في المجتمعات المتقدمة والنامية علي حد سواء إلا أنها تبدو أكثر فعالية وإيجابية في الأولى. إن إنشاء وتأسيس الجمعيات الأهلية أمر ضروري وأساسي للمساهمة في تقدم المجتمع وتنميته فهو مساند ومكمل لعمل المؤسسات الحكومية نظراً لما تقوم به من معاونة ومساعدة ورفع العبء المادي عن كاهل الدولة في تقديم الخدمات للمجتمع، وفضلاً عن أنها تسهم في حل العديد من المشاكل والقضايا المجتمعية ولاسيما في الوضع الراهن في ظل تقاعس وتنامي العمل الحكومي في ليبيا بسبب الأوضاع الراهنة.

وبالرغم من وجود مؤسسات رسمية بالدولة كلا لها مهامها إلا أنه من الصعب تجاهل العمل الأهلي والتطوعي التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني ولاسيما الجمعيات الأهلية في مجالات عديدة منها على سبيل المثال هناك جمعيات تهتم بالبيئة والتنمية وأخرى بالطفل والمرأة، وثالثة بحقوق الإنسان، وغيرها. وإن مثل تلك الجمعيات تكونت لتلبية وتحقيق أهداف ومطالب واحتياجات، وأحياناً تصدي لمشكلات قد تواجه أعضائها أو للتصدي لمشكلات تعوق تقدم المجتمع.

فالجمعيات الأهلية تقوم على مبدأ التطوع من قبل أعضائها والتنسيق مع مؤسسات أخرى لتحقيق أهدافها ونشاطاتها من أجل تحسين الخدمات في المجتمع بالتعاون والتطوع من كل أفراد المجتمع وهيئاته ومؤسساته يمكن التغلب على كل المعوقات والصعوبات التي يمكن أن تحد من نمو وازدهار المجتمع لذا يعد العمل الأهلي عامة والجمعيات الأهلية خاصة هو المنظم والداعم لدفع عملية البناء والتنمية في المجتمع.

3.2 الجمعيات الأهلية والبيئة

على الرغم من وجود مؤسسات وأجهزة حكومية بحماية البيئة إلا أن الجمعيات الأهلية لم تقف مكتوفة الأيدي إزاء حماية البيئة وتنمية الوعي البيئي، بل سعت تلك الجمعيات وأسهمت بشكل مباشر وغير مباشر في المحافظة على البيئة. والأهمية البيئية للإنسان وللمجتمع بدأت تظهر محاولات فردية وجماعية سواء كان في ذلك على شكل مبادرات وإنشاء جمعيات تعني بالبيئة ولاسيما في العقدين الآخرين من القرن العشرين وللجمعيات الأهلية دورا هاما وفعالاً في المحافظة على البيئة ويمكن إيجاز ذلك في الآتي:

- مساندة القطاع الحكومي وربما تغطية القصور فيه من تنقيف وتوعية وخدمات.
- الاستفادة من المتطوعين بالجمعيات الأهلية من خبراتهم ومجهوداتهم ومهاراتهم في حماية البيئة.
- توفر على الدولة موارد مالية باعتبار أن المتطوعين لا يتقاضون أو يقاضون مكافأة أو مبالغ مالية.
- تعد الجمعيات الأهلية هي الأقدر والأجدر على اقناع المواطنين وحثهم على ضرورة التعاون والمساهمة والمشاركة في حماية البيئة.
- إقامة ندوات ومؤتمرات علمية وورش عمل حول البيئة.
- تنظيم حملات توعية وتنقيف وتجميل وتنظيف الشوارع وتشجيرها.



- استقطاب الشباب وتشجيعهم للمشاركة على حماية البيئة.
- توعية وتبصير الناس بالقوانين ذات العلاقة بالبيئة ومحاربة العادات والتقاليد، والسلوكيات السلبية الضارة بالبيئة.
- التنسيق مع المنظمات الدولية المهمة بالبيئة بالمشاركة في أنشطة مشتركة. (عامر، 2002)

4.2 أسباب نشأة الجمعيات الأهلية العاملة في مجال البيئة

- ثمة أسباب دفعت وساهمت في نشوء وتأسيس جمعيات أهلية مهتمة بالبيئة، يمكن حصر هذه الأسباب في الآتي:
- التقصير الواضح من قبل المؤسسات والأجهزة الحكومية المكلفة بحماية البيئة عن القيام بدور فعال في مواجهة القضايا والمشكلات البيئية حتى أضحي واضحاً أن تلك المؤسسات غير قادرة إلا بمساعدة المنظمات الأهلية والتطوعية في المحافظة على البيئة وتحسينها.
 - تعرض البيئة لمخاطر حمة مما أدى إلى تلوث عناصرها الأساسية (الهواء، الماء، والتربة).
 - تفاقم القضايا والمشكلات البيئية والمخاطر الناجمة عنها وأضرارها الجسيمة على سلامة البيئة عامة وصحة الإنسان خاصة.
 - الاهتمام الدولي بالبيئة ولا سيما الأمم المتحدة والهيئات والمنظمات الدولية المعنية بالبيئة كبرنامج الأمم المتحدة لحماية البيئة في نيروبي. (UNEP).
 - تزايد المنظمات البيئية الضاغطة على الحكومات والدول ولا سيما في الغرب كجماعات وأحزاب (الخضر، والسلام).
 - تعدد وكثرة الحوادث البيئية المختلفة كحوادث تسرب البترول في البحار ودفن النفايات ولاسيما النووية منها وكذلك حادثة "تشرنوبل".
 - وجود التشريعات والقوانين والمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات البيئية الإقليمية منها والدولية.
 - الاهتمام الدولي بدعم ومساندة المنظمات والجمعيات الأهلية بالعالم في الآونة الأخيرة.
 - توجه المجتمع الدولي نحو الاهتمام بالبيئة وحماية المحافظة عليها وتحسينها وتنميتها. (عامر، 1997)

المبحث الثالث: الجمعيات الأهلية ونشر الوعي البيئي (جمعية جبل نفوسة للتنمية بليبيا : دراسة حالة)

1.3 الجمعيات الأهلية ودورها في نشر الوعي البيئي

أصبح من الأهمية بمكان إدماج البعد البيئي والاعتبارات البيئية في برامج وعمل الجمعيات الأهلية، حتى أصبح هناك جمعيات أهلية متخصصة بالبيئة والتنمية، وأخرى مهمته بإدخال البيئة في برامجها وأنشطتها حتى أصبحت هذه الجمعيات حلقة الوصل بين المؤسسات الحكومية والمجتمع.

وتضمنت تلك الجمعيات نشاطات عديدة: نشر الثقافة البيئية والوعي البيئي، تشكيل الرأي العام، تشجيع وتحفيز المواطنين على المشاركة والمساهمة في حماية البيئة، وتعزيز حماية الموارد الطبيعية والبيئية، وتوعية الناس بمخاطر التدهور البيئي بسبب قطع الأشجار، والرعي الجائر والصيد الجائر وذلك من خلال الأنشطة والبرامج البيئية التي يقوم بها الأعضاء المتطوعين بالجمعيات الأهلية من محاضرات، وحلقات نقاش، وندوات، وورش عمل، وحملات توعية، وتنظيف، وتنظيف وتجميل، وتشجير، وإصدار المطبوعات، والنشرات، والمجلات، البيئية مستعينين بالخبراء والمتخصصين في شؤون البيئة، وذلك حسب نشاط كل جمعية الذي



الجامعة الأسمرية الإسلامية
المؤتمر الثاني لعلوم البيئة، زليتن، ليبيا
17-15 ديسمبر 2015



يتفاوت من جمعية لأخرى، حيث هناك جمعيات نشطة وأخرى مجرد اسم مكتوب على ورق إلا أنه في الغالب معظم الجمعيات غير مفعلة ولا توجد لها نشاطات وهذا يتطلب إعادة النظر في شرعيتها. (قدور، 2008)، وبما أن جمعية جبل نفوسة للتنمية من الجمعيات الأهلية الرائدة التي تعني بالبيئة والتنمية، نستعرض أهم أهداف ونشاطاتها ونظمها المستقبلية كنموذج من الجمعيات التي تقوم بدورها بفاعلية في خدمة البيئة وتنمية المجتمع.

أهداف الجمعية: تهدف الجمعية إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

- التصدي للظواهر السلبية ومحاربة السلوكيات السيئة بالمجتمع والتي لا تتماشى وقيم مجتمعنا وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف.
- رفع مستوى الوعي الاجتماعي والثقافي والسياسي والبيئي لدى جميع فئات المجتمع.
- استقطاب الشباب والاستفادة من طاقاتهم لتنمية المجتمع واكتشاف القيادات المحلية الشابة للنهوض بالمجتمع.
- التوعية بقضايا البيئة ومشكلاتها والحد من التلوث البيئي، واتخاذ كافة السبل لتحقيق ذلك.
- توعية المرأة بدورها ودعمها وتشجيعها للمشاركة الفعالة في بناء المجتمع واعتبارها مكوناً أساسياً في المجتمع.
- رفع المعاناة عن المواطنين وتحسين حياتهم والنهوض بمستوى الخدمات من خلال استطلاع آراء الناس.
- العمل على فتح الحوارات وقنوات اتصال مع مؤسسات المجتمع لتسهيل تقديم الخدمات للمواطنين.
- المشاركة والتعاون والتنسيق مع مؤسسات الدولة للتشاور والتفاوض معها والضغط عليها لخدمة المواطن.

أنشطة الجمعية: تعمل الجمعية على تحقيق أهدافها من خلال الأنشطة التالية:

- تنظيم مؤتمرات وندوات علمية وورش عمل تعمل على توعية كافة أفراد المجتمع في شتى المجالات.
- القيام بإجراء البحوث والدراسات العلمية في كل ما يخص المجتمع .
- إلقاء محاضرات توعوية وتثقيفية في المدارس والكليات والمؤسسات الأخرى لتنمية المعارف المختلفة.
- تنظيم المعارض والمسابقات الدينية والعلمية والرياضية.
- الاحتفال بالأيام والمناسبات الوطنية والدينية والاجتماعية والبيئية.
- القيام بحملات تشجير وتجميل ونظافة الشوارع والطرق.
- إصدار منشورات ومطبوعات وملصقات ومطويات ونشرات تثقيفية.
- إصدار مجلة علمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث الإنسانية والتطبيقية. (جمعية جبل نفوسة، 2014)

2.3 إسهامات جمعية جبل نفوسة للتنمية في تنمية الوعي البيئي:

بما أن المجال البيئي من أهم المجالات التي تهتم بها الجمعية فإنها وضعت نصب عينها الاهتمام بالبيئة وتنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، ويمكن تحقيق ذلك من خلال القيام بمجموعة من البرامج والأنشطة التي تسعى إلى إيجاد بيئة نظيفة وسليمة خالية من التلوث بواسطة إعطاء محاضرات تثقيفية وإقامة ندوات ودروس عمل توعوية، وحملات تشجير وغيرها. وذلك بالتعاون



الجامعة الأسمرية الإسلامية
المؤتمر الثاني لعلوم البيئة، زليتن، ليبيا
17-15 ديسمبر 2015



مع المؤسسات والأجهزة الحكومية ذات العلاقة والتي تهدف إلى توعية أفراد المجتمع خاصة وحماية البيئة عامة حيث تنوعت تلك الأنشطة ما بين أنشطة توعوية ووقائية وعلاجية.

إن نشر الوعي البيئي يعد من أهم القضايا الأساسية لحماية البيئة فإن الجمعية قامت بعدد من الأنشطة منها:

– الحملة الوطنية الأولى للتشجير: من نشاطات الجمعية القيام بحملات تشجير والتوسع في المساحات الخضراء وإنشاء حدائق عامة وإقامة غابات لتكون متنفساً لأهالي المدينة ومنتزها لهم.

حيث قامت الجمعية بالحملة الوطنية الأولى للتشجير تحت شعار حملة تشجير الأصابع وانطلقت الحملة يوم السبت 9/2/2013م. وبدأت الحملة بحفر الأماكن المستهدفة داخل المدينة لمدة أربعة أيام متواصلة، وهذه الأماكن هي: (المدخل الشرقي للمدينة، المدخل الغربي للمدينة، بجوار سوق الأصابع الرئيسي، الساحة الرياضية، بعض الطرق الفرعية، وبعض المؤسسات التعليمية). حيث تم غرس الشتول والأشجار في الأماكن التي تم حفرها، وكانت الشتول من نوع الغابات (سرول، كازورينا) وأشجار زينة (ديدونيا).

وبعد الانتهاء من تشجير الأماكن المستهدفة تم توزيع الشتول على أهالي المدينة الراغبين في الاستفادة منها.

– ندوة علمية حول الامتناع عن التدخين: يعتبر التدخين من أهم أسباب تلوث الهواء في الامكان العامة المغلقة كدور السينما والمسرح، والمصالح الحكومية التي يتردد عليها الجمهور ووسائل المواصلات العامة. مما يسبب لنفسه وللآخرين اضرار كأضعاف كفاءة الرئتين والتعرض للإصابة بأمراض السرطان أو القرحة أو فقد الشهية (الحلو، 2013). حيث نظمت الجمعية ندوة حول الامتناع عن التدخين إحياء لليوم العالمي لمكافحة التدخين والذي يصادف 31/5 من كل عام. واحتوت الندوة على مجموعة من المحاضرات العلمية التي تناولت المواضيع المتعلقة بالامتناع عن التدخين وتأثيره على صحة الإنسان والبيئة. ولعل من أهم المحاضرات محاضرة بعنوان "أثر التدخين على البيئة" وتوصلت الندوة إلى جملة من التوصيات من بينها تكتيف حملات التوعية بين الأهالي ولاسيما في المدارس والكليات بخطورة هذه الآفة.

– محاضرات توعوية حول التدخين: شاركت جمعية جبل نفوسة للتنمية في الحملة الوطنية لمكافحة التدخين بين الشباب تحت شعار (معاً من أجل أجيال ترفض التدخين) التي نظمتها وزارة الصحة وبالتعاون مع مكتب الرعاية الصحية الأولية. حيث تم اعطاء مجموعة من المحاضرات داخل المدارس بالمنطقة من نخبة الأساتذة، وهدفت هذه المحاضرات إلى ترشيد الطلبة للإقلاع عن التدخين وعدم الانجرار وراء هذه العادة السيئة التي لا تعود على الإنسان والبيئة إلا بالضرر والهلاك.

– إصدار مجلة علمية محكمة: يعد المجال الفكري أحد المجالات التي تهتم بها الجمعية لنشر العلم والمعرفة ونظراً لأن الجمعية تزخر بالعديد من الأكاديميين والمتقنين والخبراء والمتخصصين في جل المجالات انبثقت فكرة إصدار مجلة خدمة للبحث العلمي ونشر الثقافة والفكر العلمي في شتى المجالات.

لذا عكفت جمعية جبل نفوسة للتنمية على إصدار مجلة علمية محكمة نصف سنوية بموجب قرار رقم (50) لسنة (2014) الصادر عن إدارة المطبوعات بوزارة الثقافة والمجتمع المدني بطرابلس. وتهدف هذه المجلة إلى نشر الثقافة والفكر العلمي في مختلف التخصصات خدمة للعلم والمجتمع. وذلك من خلال نشر الباحثين بحوثهم ودراساتهم التي تخدم بيئتهم ومجتمعهم



الجامعة الأسمرية الإسلامية
المؤتمر الثاني لعلوم البيئة، زليتن، ليبيا
17-15 ديسمبر 2015



والاستفادة منها في معالجة بعض القضايا والمشكلات التي تحدث داخل المجتمع.

هذا وقد تم استلام بحوث في المجال البيئي نشرت بالجملة تناولت قضايا ومشكلات بيئية بالمنطقة منها على سبيل المثال لا الحصر بحث نشر العدد الأول 2014 م بعنوان التلوث النفايات الصلبة داخل منطقة الأصابعة . الذي تناول فيه الباحث أخطار التلوث بالنفايات الصلبة موضحاً فيه كيفية معالجتها، وكذلك أهمية التوعية والتثقيف الصحي بالنسبة للنظافة العامة.

- المخاطبات والمراسلات: من ضمن مهام الجمعيات الأهلية متابعة ومراقبة القطاعات الحكومية وقوى ضاغطة عليها في نفس الوقت. ومن خلال زيادة بعض مزارع القطاعات والمؤسسات بالمنظمة لوضع أن بعضها غير جميلة ونظيفة. حيث تتكسب وتتراكم بجوارها مخلفات ونفايات (قمامة). وتتناثر بقايا السجائر في مداخلها ومساعدتها، وهذا لا يعبر عن شكل (نموذج) المؤسسات الحديثة في ليبيا الجديدة ويعطي سمعة سيئة عن المجتمع الليبي وفي إطار اهتمامات الجمعية (جمعية جبل نفوسة للتنمية لخدمة البيئة وتنمية المجتمع ولا سيما حماية بيئة العمل من التلوث.

قامت الجمعية بمخاطبة ومراسلة المكاتب والإدارات والقطاعات، والمؤسسات التعليمية بالمنطقة وحثهم على ضرورة المحافظة على نظافة مقارهم وما بجوارها والاهتمام بها وحمايتها من كافة مظاهر التلوث.

وأيضاً قامت الجمعية بمراسلة أخرى لنفس القطاعات العاملة في نطاق المدينة (الأصابعة) منبهاً فيها الموظفين على عدم ترك أجهزة التكيف، والتدفئة، والكمبيوتر، والإضاءة مفتوحة وشغالة بمكاتبهم، بعد نهاية الدوام الرسمي، أي عند انصرافهم وخروجهم من مزارع عملهم، والغرض من هذه المراسلة هي محاولة تبصير الموظفين بأهمية الطاقة الكهربائية وإن إهدارها يسبب في التمس كهربائي أو نشوب حرائق وكوارث بيئية دخل بيئة العمل. علاوة على أنه كلما زاد استهلاك الطاقة زاد التلوث البيئي.

3.3 تصور مقترح لزيادة فعالية الجمعيات الأهلية في المجال البيئي: يمكن عرض هذا التصور في النقاط الآتية:

- التعاون والتنسيق مع المؤسسات والأجهزة المكلفة بحماية البيئة مثل الهيئة العامة للبيئة وجهاز الخدمات العامة للنظافة وغيرها.
- الإكثار من المحاضرات التوعوية التثقيفية وعقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل من أجل التوعية البيئية لمختلف شرائح المجتمع.
- مشاركة الجمعيات الأهلية في وضع البرامج والسياسات والخطط والمشروعات البيئية.
- الاهتمام ببيئة العمل لما لها من انعكاسات على الموظفين العاملين في المؤسسات الحكومية.
- إنشاء جماعات أصدقاء البيئة في مختلف القطاعات الحكومية ولا سيما في المدارس لتوعية الطلبة بأهمية البيئة وكيفية المحافظة عليها وتأسيس نوادي بيئية داخل المدارس.
- الاحتفال بالمناسبات البيئية المختلفة وأحيائها كاليوم العالمي للبيئة وغيره.
- دعم الجمعيات الأهلية معنوياً ومادياً من قبل الجهات والمؤسسات الحكومية ولا سيما المؤسسات ذات العلاقة بالبيئة والتنمية.
- تشجيع وتبصير المواطنين على المشاركة في حملات التشجير والتجميل والتنظيف وما من شأنه حماية البيئة.
- العمل على إصدار مطبوعات و مطويات وملصقات ومنشورات بيئية توعوية تثقيفية من أجل نشر الثقافة البيئية.
- دعوة الشباب و استقطابهم للانتساب للجمعيات الأهلية وذلك من أجل الاستفادة من طاقاتهم في العمل الأهلي والتطوعي في خدمة البيئة.



الجامعة الأسمرية الإسلامية
المؤتمر الثاني لعلوم البيئة، زيتن، ليبيا
17-15 ديسمبر 2015



المبحث الرابع: (النتائج ، والتوصيات)

1.4 النتائج

- اتضح من الدراسة أن المجال البيئي من أهم المجالات التي تهتم بها جمعية جبل نفوسة للتنمية.
- تبين من الدراسة أنه من الأهداف الرئيسية والمهمة للجمعية هو التوعية بقضايا البيئة ومشكلاتها والحد من التلوث البيئي واتخاذ كافة السبل لتحقيق ذلك.
- تكشف من الدراسة أنه من ضمن أنشطة الجمعية تنظيم محاضرات توعوية وندوات وورش عمل، وإقامة معارض ومسابقات بيئية والقيام بحملات تشجير وتجميل المدينة.
- توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن العلاقة بين الجمعيات الأهلية والمؤسسات الحكومية تعاونية وتنسيقية أكثر منها تمويلية.
- كشفت الدراسة عن قيام الجمعية ببرامج وأنشطة تهدف إلى حماية البيئة وتنمية الوعي من خلال أنشطة توعوية تسعى إلى توعية وتثقيف أفراد المجتمع، وأنشطة وقائية تهدف إلى إدراك القضايا والمشكلات البيئية وأنشطة علاجية تهدف إلى مواجهة مشكلات بيئية.
- أسهمت الجمعية في مجال حماية البيئة وتنمية الوعي البيئي بجملة من البرامج والأنشطة البيئية.
- اتضح عدم قيام الجمعية ببعض النشاطات والبرامج البيئية ويعزي ذلك لقلّة الدعم المادي والمعنوي.
- تبين من الدراسة أن حماية البيئة وتنمية الوعي البيئي يتطلب تكاتف وتضافر الجهود ما بين المؤسسات الحكومية والأهلية لإيجاد بيئة سليمة خالية من التلوث ومواطنين واعيين بيئياً.

2.4 التوصيات

- الإكثار من البرامج والأنشطة التي تهدف إلى توعية وتثقيف أفراد المجتمع بأهمية البيئة وكيفية المحافظة عليها.
- ضرورة تكاتف وتضافر الجهود ما بين المؤسسات الرسمية والأهلية لحماية البيئة وتوعية أفراد المجتمع.
- ضرورة التنسيق والتعاون مع الأجهزة المكلفة بحماية البيئة والجمعيات الأهلية العاملة في مجال البيئة من أجل تحسين البيئة ونشر الوعي البيئي.
- دعم الجمعيات الأهلية مادياً ومالياً من قبل الأشخاص أو المؤسسات الحكومية.

المراجع

- القانون رقم، لسنة 1369، مدونة التشريعات للبيئة، العدد الأول، 2002.
- البشاري، منيرة أحمد(2013)، مؤسسات المجتمع المدني في إطارها القانوني، دار النهضة العربية، القاهرة.
- محمد، محمد عبدالفتاح، (2008)، الجمعيات الأهلية النسائية، المكتب الجامعي الحديث، اسكندرية.
- وفاء، فطيمة يوسف(2001)، "النشاط الأهلي وحماية البيئة"، مجلة البيئة، السنة الأولى، العدد الثالث، الهيئة العامة للبيئة.
- العطوي، عبدالله(1993)، الإنسان والبيئة في المجتمعات البدائية والنامية والمتطورة، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، عمان.



الجامعة الإسلامية
المؤتمر الثاني لعلوم البيئة، زيتن، ليبيا
17-15 ديسمبر 2015



- العافل، الصديق وآخرون(1990)، تلوث البيئة الطبيعية، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس.
- الصابريني، محمد سعيد. الحمد، رشيد محمد(1994)، الإنسان والبيئة، الأردن.
- عامر، محمد السيد،(1997) "دور الجمعيات الأهلية في حماية البيئة من التلوث"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، العدد الثالث، أكتوبر، جامعة حلوان.
- مذكور، محمد صلاح الدين(1994)، "تنمية الوعي البيئي لدى القيادات التخصصية بمراكز الشباب"، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات البيئية، جامعة عين شمس.
- سيد، غريب محمد(1989)، تصميم وتنفيذ البحث الميداني، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- قدور، أمل محمد(2008)، "الوعي البيئي لدى الشباب الجامعي وانعكاساته على حماية البيئة من التلوث"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.
- نفوسة، جمعية جبل(2014)، جمعية جبل نفوسة للتنمية في عامها الأول، مطابع السواني العسكرية، طرابلس.
- Charles , E 1992 , Environmental , Its Roots Evaluation and Directactions in the , 1990 , s ,
eric , washington .,